درب نفسك على معرفة حروف المعاني؛ لتستخرجها من أي نص

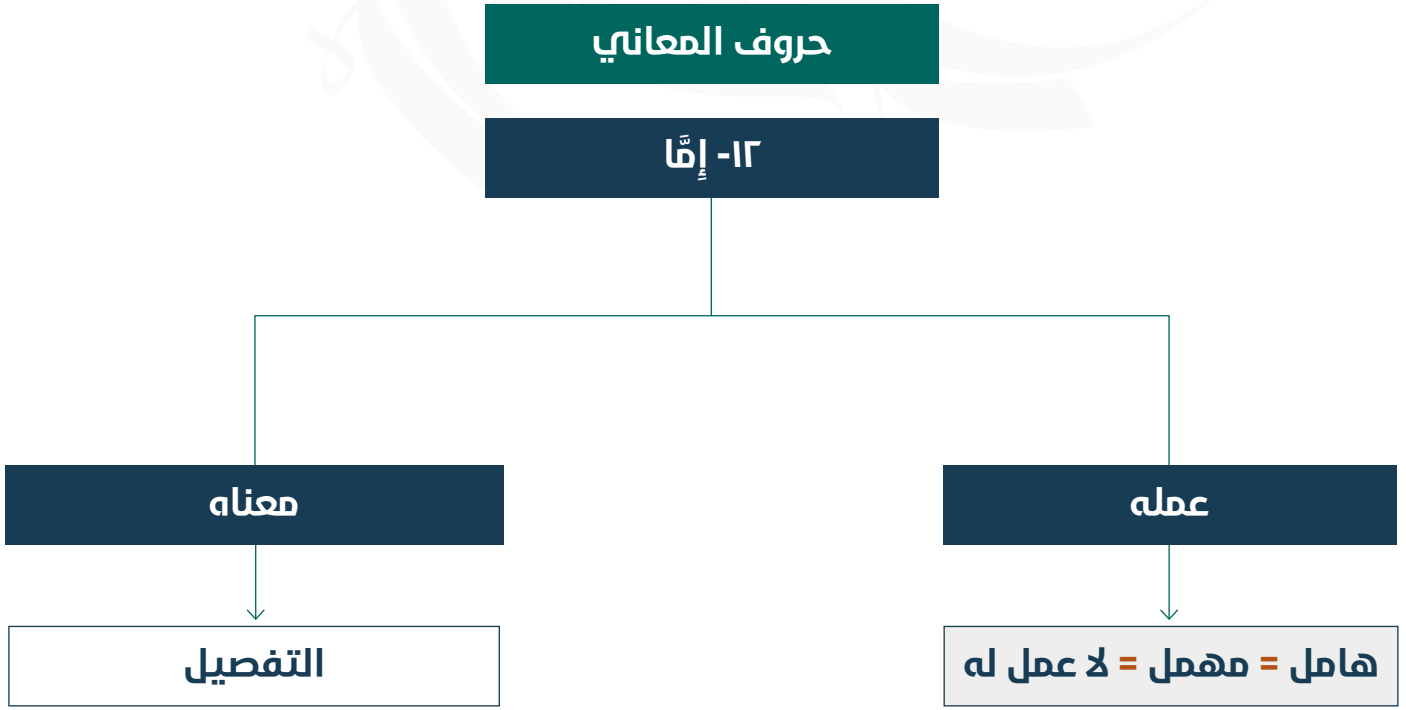

جميع الحقوق محفوظة لـ © 2023م - 1444هـ

معاني الحرف (إمَّا)

(إمَّا):

حرف تفصيلٍ، يرد في مقام التخيير، أو الإباحة، أو الإبهام، أو التقسيم، أو الشك، وهذا بيان ذلك:

- **من استعمالها في مقام التخييرِ:**
  - **قوله تعالى:** ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾
- **من استعمالها في مقام الإباحةِ:**
  - **قول خليل مطران:**

فـإمَّا أن تعيــشَ وأنــت حُـرٌّ فذاك من التغالي في المرامِ

وإمَّا أن تساهم في المعالي فطائـــشةٌ بمرماكَ المرامي

والفرق بين الإباحة والتخيير: امتناع الجمع بين الأمرين في التخيير، وجوازه في الإباحة.

- **من استعمالها في مقام الإبهام:**
  - **قوله تعالى:** ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
- **من استعمالها في مقام التقسيم:**
  - **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾
- **من استعمالها في مقام الشك:**
  - **ما حدَّث به أبو حمزة، عن هلالِ بنِ حصنٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، رضي الله عنه، أنَّه حدَّثَ: أنه أصبحَ ذاتَ يومٍ، وقد عصبَ على بطنِهِ حجرًا من الجوعِ؛ فقالَت لهُ امرأتُهُ أو أُمُّهُ: ائتِ النَّبيَّ، صلى الله عليه وسلم، فاسألهُ، فقد أتاهُ فلانٌ، فسألهُ، فأعطاهُ، وأتاهُ فلانٌ، فأعطاهُ. فأتيتُهُ وهو يخطبُ، فأدركتُ من قولهِ وهو يقولُ: «مَن يَستعفف يُعِفَّهُ اللهُ،ومَن يَستغنِ يُغنِهِ اللهُ، ومَنْ يَسألنا، إمَّا أن نبذُلَ لهُ، وإمَّا أن نُواسيَهُ، شكَّ أبو حمزةَ، ومَن يستغنِ عنَّا أحبُّ إلينا مِمَّن يَسألُنا».**

قالَ: فرجعتُ، فما سألتُهُ شيئًا؛ فما زالَ اللهُ يرزقُنا، حتَّى ما أعلمُ أحدًا من الأنصارِ أهلَ بيتٍ أكثرَ أموالًا منَّا.

جميع الحقوق محفوظة لـ © 2023م - 1444هـ

تنبيهان مهمان:

التنبيه الأول:

- جميع هذه المعاني تقتضي طرفين، على الأقل:
- والغالب أن تذكر (إمَّا) مع الطرف الأول، وتكرَّر مسبوقة بواو العطف مع الطرف الثاني، كما رأيت في جميع الأمثلة السابقة
- ويجوز أن يُستغنى عن الثانية بما يؤدي معناها، كقول المثقب العبدي:

فإمَّا أن تكونَ أخي بحـــــــــقٍّ فأعرفَ منكَ غثِّي من سميني
وإلا فاطَّـرحني واتخـــــــــذني عـــــــدُوًّا أتَّقيــكَ وتَتَّقيني

أي: إما أن تكون أخي ... وإما أن تطَّرحني ...

التنبيه الثاني:

فرِّق بين:

- (إمَّا) هذه التي تقتضي وجود طرفين، على الأقل، يصحُّ بهما معنى التخيير، أو الإباحة، أو الإبهام، أو التقسيم، أو الشك، وهي حرفٌ واحدٌ بسيطٌ غير مركبٍ (هي كلمة واحدة)

وبـــين:

- (إمَّا) المركَّبة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة، كالتي في قول الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾

فالمراد: (إن تثقفنَّهم فشرِّد بهم من خلفهم)، فهي مركبة من كلمتين: (إن/ما)

لاحظ أن (إمَّا) المركبة هذه تختلف عن (إمَّا) التي تحدثنا عنها من ثلاثة أوجه:

- أن (إمَّا) المركبة لم يقع بعدها طرَفان، على الأقل، كالأولى.
- أن (إمَّا) المركبة لم يأت بعدها (إمَّا) أخرى، أو ما يؤدي معناها.
- أن (إمَّا) المركبة يقع بعدها جواب شرطٍ، ينبني حدوثه على حدوث الشرط الذي بعد (إمَّا)

جميع الحقوق محفوظة لـ © 2023م - 1444هـ

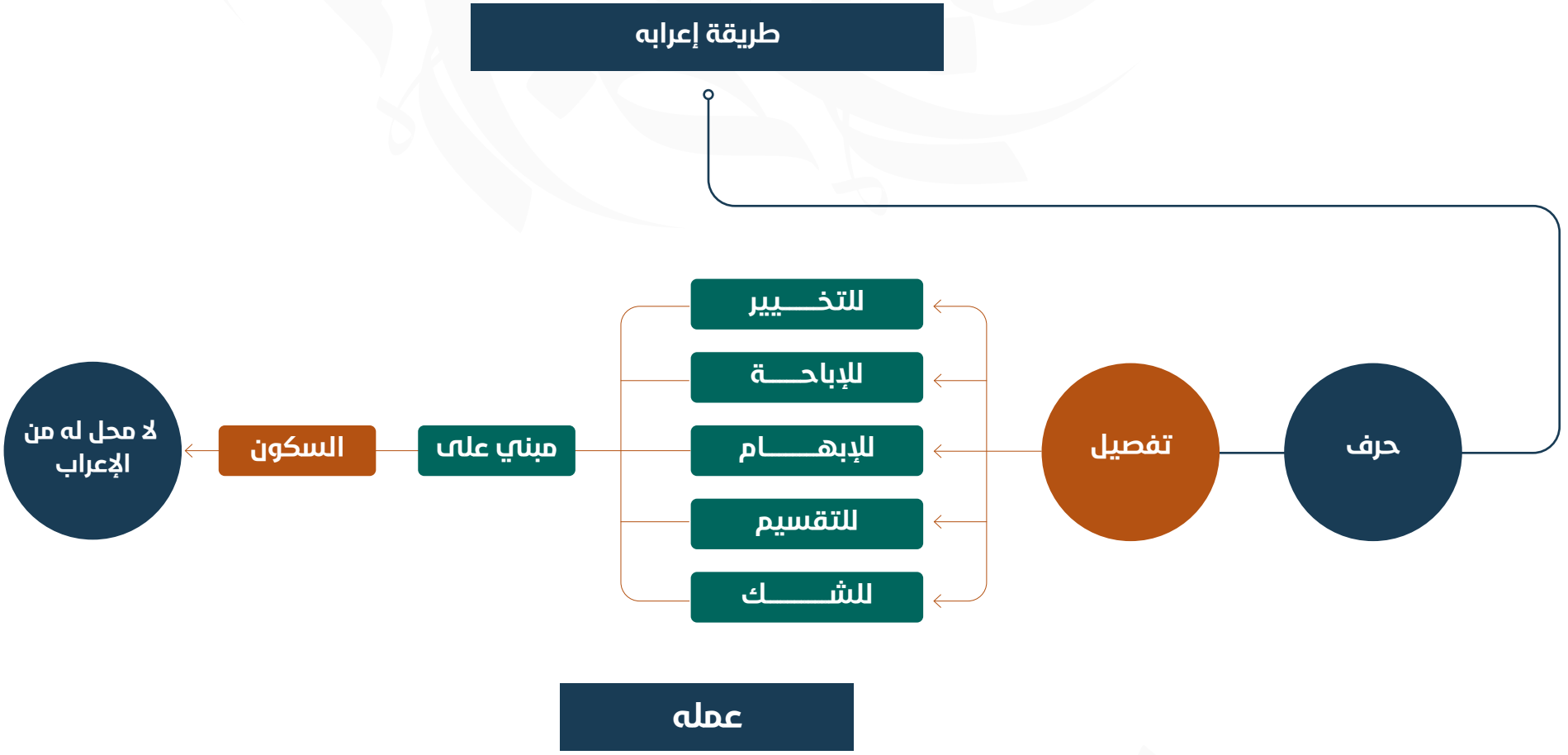

الحرف (إمَّا) حرف هامل لا عمل له فيما بعده، وبعض النحاة يقول: (مهمل) أو (غير عامل)

جميع الحقوق محفوظة لـ © 2023م - 1444هـ